بسم الله الرحمن الرحيم

داء الأمة القاتل.. سرطان العسكر وتيفوئيد العلمانية

مقال للشيخ

أبي عبد الإله أحمد الجيجلي

-حفظه الله-

وأخيرا.. وقع ما كان متوقعا، وانقلب العسكر على خيار الشعب المصري المسلم، بتواطؤ دولي؛ بزعامة أمريكا، الوجلة على أمن إسرائيل، وإقليمي؛ بزعامة مملكة آل سلول، والأردن والإمارات، الوجلون من وصول ريح الثورات ونسيم الحرية إلى شوارع الرياض وعمان ودبي.

لقد ارتكب الجيش المصري حماقة الانقلاب على الثورة الشعبية، بغطاء مكشوف، وسيمفونية عزفت في شوارع العاصمة الجزائرية قبل 22عاما، فدفعوا بمجموعات طفيلية منتفعة من الوضع الماضي بتواطؤ الأقباط، ليوحوا للعالم أن الرئيس محمد مرسي مرفوض شعبيا، ليبرروا انقلابهم، وما نسيه طواغيت مصر أن طواغيت الجزائر ما زالوا إلى اليوم يدفعون ثمن تلك الحماقة.

إن انقلاب العسكر على الثورة الشعبية في مصر، ينم عن جهلهم بالسنن الكونية، واستهتارهم بإرادة الشعوب العربية التواقة إلى التحرر من حكم الدكتاتوريات الجمهورية والملكية، التي أهانت كرامة الناس وقتلت إرادتهم وخنقت أنفاسهم، وضغطتهم إلى حد انفجارهم في وجهها، والإطاحة بأكبر الطواغيت في المنطقة .

إن المتتبع لتصريحات قادة ورؤساء الدول الغربية والعربية ورئيس الأمم المتحدة بان كيمون، يدرك تواطؤ المنظومة العالمية ـ المهيمنة على مصير الشعوب الضعيفة ـ مع العسكر، في سلب حرية الشعب المصري المسلم، بحيث لم تستنكر ولا عاصمة واحدة غدر العسكر بشعبه، واستيلائهم على الحكم تحت دوي المزنجرات، بل بالعكس توالت التهاني على الانقلابيين من واشنطن إلى الرياض، كأنهم يرددون قول قوم لوط عليه السلام: ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [لأعراف: من الآية82]..

فقد جاء في تصريح بان كيمون، ما يعتبر إمضاء على بياض للانقلابيين، حيث قال: (لقد عبر الكثيرون من المصريين أثناء احتجاجاتهم، عن إحباطات عميقة ومخاوف شديدة)، هذا عن فلول العلمانيين المتواطئين مع العسكر، ونحن نسأل هذا المجرم، عن رأيه في المظاهرات المقابلة، المعارضة للانقلاب، وتمثل أضعاف مظاهرة الفاسدين والطفيليين،..

أما وزير خارجية بريطانيا وليم هيج، فراح يتخبط بقوله: (لا تدعم المملكة المتحدة التدخل العسكري لإنهاء الخلاف في بلد يوصف بالديمقراطي، وقد جاءت فرصة مصر في الوصول إلى مستقبل ديمقراطي بعد معاناة كبيرة، قام بها الشعب المصري منذ عامين ونصف).. انظر كيف يصف النظام بأنه ديمقراطي، ثم ينقلب عليه في السطر الموالي حين يصف الانقلاب، بفرصة مصر في الوصول إلى مستقبل ديمقراطي بعد معاناة عامين ونصف... إنه منطق عجيب حقا، ولكن لا عجب فالقوم عندهم واحد يساوي ثلاثة(!!؟؟)

أما راعية الظلم أمريكا، فلم يتوان رئيسها أوباما، عن الضغط على الرئيس المصري (المنتخب ديمقراطيا) حين دعاه للاستجابة لإرادة المتظاهرين الفلول والمسيحيين، بدل أن يدعو هذه الأقلية للرضوخ لرأي الأغلبية،

وهل يقبل أوباما نفسه أن يطالبه أنصار الحزب الجمهوري بالتنحية عن السلطة؟ أم أن ديمقراطية الغرب العنصري، يتغير ميزانها ومزاجها من بقعة إلى أخرى من العالم ؟ وإلا بماذا نفسر الانقلاب على رئيس مسلم في بلد مسلم، واستبداله برئيس مسيحي، رغم أن المسيحيين لا يمثلون في مصر حتى 10بالمئة؟ وهل يقبل الأمريكان برئيس مسلم في أمريكا؟ بل أقل من ذلك هل يقبلون برئيس مسيحي كاثوليكي غير بروتستانتي ؟

إن تولية مسيحي على مصر المسلمة، هو تعدي سافر على مشاعر كل المصريين، بل كل المسلمين وهو محاولة صريحة لعزل مصر عن عالمنا الإسلامي وتغريب شعبها عن حاضنته الإسلامية، ليبقى ذليلا حاميا لحدود بني صهيون، بعيدا عن مرتكز انطلاقته الحضارية الممثل في الإسلام عقيدة وشريعة منهجا وسلوكا.

إن تولية عدلي منصور.. المسيحي على مصر المسلمة، ليس صدفة أو خطأ عابرا، ولكنه سلسلة في حلقة طويلة بدأت باندونيسيا ثم نيجيريا واليوم مصر. وهكذا قوض الصليبيون كبرى خزاناتنا البشرية، ولو سكت المصريون ومن ورائهم المسلمون عن هذا الأمر وقبلوه، فليعلنّ الصليب كل بيت من بيوت المسلمين، ولتفتحن لهم محاكم التفتيش من الرباط إلى اندونيسيا ، وليعيشنّ مجازر بورما في لاغوس والقاهرة.

إن على الشعب المصري عامة وشبابه التواق إلى العيش الكريم خاصة، أن يرفضوا هذا الانقلاب ويقفوا في وجه الانقلابيين، ولا يسمحوا بعودة فلول مبارك للحكم، لأن ذلك يعني عودتهم إلى ظلمات الزنازين وعذاب الأعمال الشاقة.

إن على شرفاء مصر.. شيبها وشبابها، رجالها ونسائها، أن يعوا أن الإسلام هو المستهدف اليوم، وليس شيئا آخر..

إن على شرفاء مصر.. شيبها وشبابها، رجالها ونسائها، إن أرادوا العيش بعزة وكرامة، أن يقفوا وقفة رجل واحد، وراء المشروع الإسلامي، ويعلنوها ثورة إسلامية مطلبها الأساسي: لا عيش إلا تحت ظلال شريعة أرحم الراحمين..

إن على شباب مصر، أن يعلموا أن ثمن نقل المبادئ إلى أرض الواقع هو جبال من الأشلاء وبحور من الدماء، لأن الباطل يجب أن يزهق لا أن يسترحم، والحق يجب أن يحق بقطع دابر المفسدين لا باستجدائهم، والأيام دول، وإنما النصر صبر ساعة، ومع الصبر تنصرون، ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾

والحمد لله رب العالمين.

26 شعبان 1434

July 4, 2013

